

تاج العروس من جواهر القاموس

والجمع المَراوِج . قال ابن بَرِّي : البيت لعُمَرَ بن الخطَّاب h . وقيل : إنه تمثَّل به وهو لغيره قاله وقد ركب راحِلَتَه في بعض المَفاوِز فأَسْرَعَتْ يقول :
كَأَنَّ رَاكِبَ هَذِهِ الذِّقَاقَةِ لِسُرْعَتِهَا غُصْنٌ بِمَوْضِعٍ تَخْتَرِقُ فِيهِ الرِّيحُ
كَالْغُصْنِ لَا يَزَالُ يَتَمَايَلُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَشَبَّهَ رَاكِبَهَا بِغُصْنٍ هَذِهِ حَالُهُ
أَوْ شَارِبٍ ثَمَلٍ يَتَمَايَلُ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ . قُلْتُ : وقد وَجَدْتُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ
لِابْنِ الْقَطَّاعِ قَالَ : وَجَدْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدَ الْغَنَجَانِيَّ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ
قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَقَرَأْتُ فِي شِعْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ قَصِيدَةً مِمْيَّةً :
كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرُوحَةٍ ... لَدُنْهُ الْمَجَسَّةُ لَيِّنُ الْعُودِ مِنْ سَلَامٍ لَا
أَدْرِي أَهوَ ذَاكَ فَعُيِّرَ أَمْ لَا . وَفِي الْغَرَبِيِّ لِلْهَرَوِيِّ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَكِبَ نَاقَةً
فَارِهَةً فَمَشَّتْ بِهِ مَشْيًا جَيِّدًا فَقَالَ : كَأَنَّ صَاحِبَهَا . إلخ . وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا فِي
تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ أَنَّهُ بَيْتٌ قَدِيمٌ تَمَثَّلَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ h . الْمَرُوحَةُ بِكَسْرِ
الْمِيمِ " كَمَكْنَسَةٍ وَ " قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الْمَرُوحُ مِثْلُ " مِنْدِيرٍ " : وَإِنَّمَا
كُتِبَتْ لِأَنَّهَا " آلَةٌ يُتَرَوَّحُ بِهَا " . وَالْجَمْعُ الْمَرَاوِجُ . وَرَوَّحَ عَلَيْهِ بِهَا .
وَتَرَوَّحَ بِنَفْسِهِ . وَقَطَعَ بِالْمَرُوحَةِ مَهَبَّ الرِّيحِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " فَقَدْ رَأَيْتَهُمْ
يَتَرَوَّحُونَ فِي الصُّحَى " أَيِ احْتِاجُوا إِلَى التَّزَوُّجِ مِنَ الْحَرِّ بِالْمَرُوحَةِ
أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَّاحِ : الْعَوْدُ إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْ مِنْ طَلَبِ الرِّيَاحَةِ . " وَالرَّائِحَةُ
: الذَّسِيمُ طَيِّبًا " كَانَ " أَوْ زَتْنًا " بِكَسْرِ الْمِثْنَةِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِهَا . وَفِي
اللِّسَانِ : الرَّائِحَةُ : رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَجِدُهَا فِي الذَّسِيمِ تَقُولُ : لِهَذِهِ الْبَقْلَةُ
رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ . وَوَجَدْتُ رِيحَ الشَّيْءِ وَرَائِحَتَهُ بِمَعْنَى . " وَالرَّوَّاحُ وَالرَّوَّاحَةُ
وَالرَّيَّاحَةُ وَالْمُرَّايِحَةُ " بِالضَّمِّ " وَالرَّوَّاحَةُ كَسْفَرِيْنَةٌ : وَجَدَانُكَ " الْفَرَجَةُ
بَعْدَ الْكُرْبَةِ . وَالرَّوَّاحُ أَيْضًا : السُّرُورُ وَالْفَرَحُ . وَاسْتَعَارَهُ عَلِيٌّ h
لِلْيَقِينِ فَقَالَ : " بَاشَرُوا رَوَّاحَ الْيَقِينِ " قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ
السُّرُورَ الْحَادِثَ مِنَ الْيَقِينِ . " وَرَاحَ لَذَلِكَ الْأَمْرِ يَرَّاحُ رَوَّاحًا " كَسَحَابٍ
وَرُؤُوحًا " بِالضَّمِّ " وَرَاحًا وَرِيَّاحَةً " بِالْكَسْرِ وَأَرَّوِيْحِيَّةً " : أَشْرَفَ لَهُ
وَفَرَّحَ " بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِيفَةٌ وَأَرَّوِيْحِيَّةً . قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهِرَتَهُ ... وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَّاحُ كَالْمُخْتَالِ وَقَدْ
يُسْتَعَارُ لِلْكَلابِ وَغَيْرِهَا أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

خُوصُ تَرَّاحُ إِلَى الصَّيَّاحِ إِذَا غَدَتَ ... فَعَلَّ الضَّرَّاءِ تَرَّاحُ لِّلْكَلاَّبِ
وقال اللَّيْثُ : راح الإنسانُ إِلَى الشَّيْءِ يَرَّاحُ : إِذَا نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ وَكَذَلِكَ ارْتَّاحَ .
وَأَنشَدَ :

وزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَرَّاحُ إِلَى النَّسَا ... وَسَمِعْتَ قِيلَ الْكَاشِحِ الْمُتَرَدِّدِ
وَالرَّيَّاحَةَ : أَنَّ يَرَّاحَ الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّيْءِ فَيَسْتَرْوِحَ وَيَنْشِطَ إِلَيْهِ .
وَالرَّوَّاحُ " : نَقِيضُ الصَّيَّاحِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ . وَقِيلَ : الرَّوَّاحُ " :
الْعَشِيِّ أَوْ مِنَ الزَّوَالِ " أَيْ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ " إِلَى اللَّيْلِ " . يُقَالُ :
رَاحُوا يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا " وَرُحْنَا رَوَّاحاً " بِالْفَتْحِ يَعْنِي السَّيْرَ
بِالْعَشِيِّ . وَسَارَ الْقَوْمُ رَوَّاحاً وَرَاحَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ " وَتَرَوَّحْنَا : سِرْنَا فِيهِ
" أَيْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ " أَوْ عَمَلْنَا " . أَنشَدَ ثَعْلَبُ :

وَأَنْتَ الَّذِي خُبِّرْتُ أَنَّكَ رَحَلُ ... غَدَاةَ غَدٍ أَوْ رَائِحُ بِهِ جِيرِ
وَالرَّوَّاحُ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : رَاحَ يَرْوِحُ رَوَّاحاً وَهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ : غَدَا
يَغْدُوا غُدُوءاً . تَقُولُ : " خَرَجُوا بِرِيَّاحٍ مِنَ الْعِشِيِّ " بِكسر الرَّاءِ كَذَا فِي
نُسخة التَّهْذِيبِ وَاللَّسَّانِ " وَرَوَّاحٍ " بِالْفَتْحِ " وَأَرَوَّاحٍ " بِالْجَمْعِ " أَيْ
بِأَوَّلِ " . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْقَوَادِمِ نَظْرةً وَعَلَايَ مِنْ
سَدَفِ الْعِشِيِّ رِيَّاحُ